مؤتمر الاجناس العام

رأى بعض الفضلاء ان يعقدوا مؤتمراً يجتمع فيهِ نواب اجناس الناس المختلفة ويبحثوا في الوسائل التي تقرّب هذه الاجناس بعضها من بعض وتزيل اسباب العداء والشقاق من بينها. واقترحوا على عرض الامور التالية على المؤتمر لكي يقرّ عليها او على بعضها ويرفع ما يقرّ عليهِ الى مؤتمر السلم الثالث والى الحكومات ورؤساء الاديان الذين بيدهم امر اتفاق الاجناس. وهذه الامور هي

اولاً ان توطيد العلاقات الحبية بين اجناس الناس هو شرط جوهري يجب ان يتقدّم كل الوسائل التي تبذل لتقليل الحروب وتوسيع نطاق الاعتماد على التحكيم في فصل الخصومات الدولية

والثاني الطلب من الذين يخالطون غيرهم من اجناس غير جنسهم ان يعاملوهم بالاحترام والاكرام

والثالث حث كل جنس لكي يدرس عادات الاجناس الاخرى ومقومات عمرانها بالامعان والاحترام لانهُ ما من عمران الاَّ وفيهِ امور كثيرة يستفاد منها ويجب احترامهُ لان لهُ اصولاً تاريخية عميقة

والرابع ان الاختلاف في العمران لا يستلزم الرفعة والضعة لانهُ نتيجة لازمة عن بعض الاحوال والتراتيب الاجتماعية فيجب ان يتقرر ذلك في الاذهان

والخامس درس النتائج الطبيعية والاجتماعية الناتجة عن امتزاج الاجناس بعضها ببعض والاسباب التي تيسّر هذا الامتزاج او تمنعهُ درساً عامّاً خالياً من الغرض وحث الحكومات على جمع ما يتعلق بذلك من الاحصاء ومنع التسرّع في استنتاج النتائج العامة في هذا الموضوع

والسادس اظهار التناقض في دعاوي الاجناس المختلفة من ان كل جنس ارقى من غيرهِ عادات وبنية وعمراناً وتخطئة الاسلوب المتبع في فهم معنى الجنس

والسابع الحث على وجوب التعليم المفيد الذي يقوي الجسم ويهذب العقل ويرقي الاخلاق كواسطة من اكبر الوسائط لتوطيد العلاقات الحبية بين كل الاجناس وبين افراد الجنس الواحد

والثامن احترام مبادىء المهاجرين المعاشية والصحية والعلمية والادبية والسعي في تغييرها او جعلها مطابقة لاحوال الزمان والمكان بدلاً من النظر الى المهاجرين كأنهم قوم جامدون لا يمكن اصلاحهم

والتاسع جمع التجارب التي تدلُّ على نجاح الوسائل البشرية في انهاض المنحطين والحث على تعميم تلك الوسائل

وطلب ايضاً أن يقرّ على عقدهِ مرةً على الاقل كل اربع سنوات في قارة من القارات الخمس على التوالي وعلى انشاء معهد عام لتوثيق عرى الوئام في العالم وعلى ايجاد اموال تنفق على تعليم العمران الشرقي في الجامعات الغربية والعمران الغربي في الجامعات الشرقية وعلى التلامذة الذين يسافرون من مكان الى آخر وعلى نشر مجلة موضوعها العمران

وعقد المؤتمر جلستهُ الاولى في جامعة لندن في ٢٦ يوليو الماضي برئاسة لورد ديرداين فخطب مرحباً بالحضور وقال انهُ اشترك في عضوية هذا المؤتمر ١٢٠٠ من الاعضاء العاملين و٩٠٠ من غير العاملين وارسلت ٢٢ حكومة نوّاباً عنها اليهِ واكثرهم يعتقد انهُ جزء جوهري من الحركة السلمية التي جعلت تستولي على ضمائر الناس . وقد قدّمت اليهِ مقالات من خمسين كاتباً نشرت في مجلد واحد مع سائر ما يتعلق بهِ وستعقد مؤتمرات كثيرة من نوعه في المستقبل

ثم تكلم نوّاب البلدان المختلفة مثل كندا والولايات المتحدة وفرنسا وتركيا وبلغاريا وايطاليا والصين والبرتغال واليونان وهايتي والسرب وموناكو وبرازيل وايران واسبانيا واليابان مهنئين المؤتمر . ودار البحث في مواضيع اربع من المقالات التي قدمت اليهِ فقال المستر براجندرانات ميل رئيس كلية مهرجا كوش بهار بالهند يجب ان يحسب كل جنس من الاجناس قابلاً للنمو والارتقاء على حدٍّ سوى . وقال الدكتور فلكس فون لاشو استاذ الانثروبولوجيا في جامعة برلين ان المحاظرة التي بين الاجناس نافعة وان النفع لنوع الانسان يجيء من الغيرة والجهاد والتنازع وان الامم تأتي وتمضي ولكن هذا التنازع بين الاجناس يبقى على حالهِ ولولاهُ لصار الناس مثل قطعان الغنم فتزول منهم محبة الظفر والمجد ولا يبقى فيهم شيء من الافتخار بعلومهم وفنونهم ولا بجنودهم وبوارجهم . الى ان قال دع صغار العقول يتذمرون من الانفاق على بناء البوارج ولكن ما دام شعوب اوربا ينفقون على المسكرات اكثر مما ينفقون على الجنود فلا خوف من ان التجنيد يفقرهم

واعترض المستر جون غراي على القائلين أن الاجناس متساوية كلها فان التفاوت فيها مستمر وهذا التفاوت لازم لنموّها والذي يحتاج اليهِ العالم انما هو ان تباح اسباب الارتقاء لكل الناس على السواء

وقال الاستاذ هدُن انهُ اذا اتحدت الاجناس كلها في الآراء والمشارب كان منها جنس وضيع لا مزية لهُ وهذا ليس المراد وخير منهُ ان يرتقي كل جنس لذاتهِ على الاساليب الموافقة لهُ

وقال الدكتور رتكي ان الراي القديم الذي مفادهُ ان بعض اجناس الناس يقارب القرود قد نقض تماماً . وكان البحث بعد ظهر ذلك النهار في موضوع امتزاج الاجناس قدحهُ البعض وذمهُ البعض الآخر

واثبت الاستاذ ارل فشر ان الاولاد الذين ولدوا من ابوين احدهما من هنود اميركا والآخر من اصل اوربي نشأ منهم رجال فاقوا غيرهم . وقال السر سدني اولفر رئيس الجمعية السيولوجية ان كثيراً من الاجناس التي اشتهرت في التاريخ كانت مزيجاً من اجناس اخرى فان الامتزاج يصلح النسل وينهض القوى . وفي اليوم الثاني رأس الاجتماع الدكتور لم بون كهج مندوب الحكومة الصينية وافتتح الكلام المستر روبرتصن فقال ان الحصول على الحكومة الدستورية لا يكفي لارتقاء الشعب . وقال الدكتور لنج ان اكثر شعوب اوربا نالت الحكومة الدستورية بعد ان سعت اليها مدة جيل اوجيلين او ثلاثة وان الشعوب التي كانت حكومتها استبدادية يخشى عليها من نيلها الحكومة الدستورية دفعة واحدة

وقال المستر منوبل كوزن ان اختبار الاميركيين في جزائر فيلبين دلهم على ان النظامات الغربية سواء كانت سياسية او اجتماعية او دينية يمكن للاجناس الشرقية ان تقتبسها وتجري عليها اذا اقنعت انها في مصلحتها

وقال الكبتن رازن ان العمران الاوربي يضرُّ بالاجناس الشرقية في بعض الاحيان كما تضرُّ بها المشهيات القوية الشديدة الفعل

وقال المستر غلبرت ريد من تزلاء الصين ان الصين في مفترق الطرق فاذا اتيناها بالمساواة وكرم الاخلاق رأيناها راغبة في السلم والاتجاه الى التحكيم في كل المسائل ولكن اذا لم نستطع ان نحفظ بلادها وحقوقها بهذه الوسائل لم يبقَ لها الاَّ الاتجاه الى القوة

وقالت مسز ارنشيلد لنل ان الصينيين يزدرون الاتجاه الى القوة والضعف وانما الشعوب الاوربية عليهم ان ينظروا الى الجنود والتجنُّد بعين الرضى

وقالت مسز اني بزنت ان الهنود يطلبون ان يباح لاولادهم ان يعيشوا ويعملوا في بلاد البيض كما يجوز لهم للبيض ان يعيشوا ويعملوا في بلادهم ولكن ليس الامر كذلك لانهُ لا يباح للهندي ان يسكن مستعمرة انكليزية ويتمتع فيها بالحقوق التي يتمتع بها الانكليزي وانهُ لمن اكبر الفضائح ان يدَّعي الانكليزي ان لهُ الحق باعلى المناصب في بلاد الشعوب الخاضعة لهُ ثم هو يمنع تلك الشعوب من ان يقيم احد منها في بلاد البيض

وبعد الظهر رأس الاجتماع المستر وتابي الياباني ودار البحث فيهِ على علاقات الاجناس

المالية وافتتح المستر هبس البحث فقال انهُ لما اتسع نطاق التجارة في اوائل القرن الماضي ظنَّ المفكرون من رجال السياسة انهُ سيكون للتجارة فائدة سياسية كبيرة ولكن الايام لم تحقق ظنهم بل نشأ عن اتساع نطاق التجارة مشاكل جديدة والآن تناط الآمال بتبادل الآراء والافكار التي تتبع سير التجارة . وقال المستر تسي يوه تشنج تشانج لو العيني ان اهم المسائل في الشرق الاقصى الآن مسألة الديون الاجنبية فالصينيون يخافون من انها تصير مشاكل سياسية

وحث الدكتور فردينند طونس على استعمال لغة واحدة لنشر العلوم والفنون واشار باستعمال اللغة اللاتينية لهذا الغرض بعد تنقيحها

ويوم الجمعة ٢٨ يوليو اجتمع المؤتمر اجتماعهُ الاخير ورأس اجتماع الصباح غاكوار بارودا المندي وقرئ فيهِ كتاب من ملك البلجيك وتكلم الدكتور فلكس ادلر فقال يجب على الشعوب المتقدمة ان تعامل الشعوب المتأخرة بالرفق والتعقل وعلى حكام المستعمرات ان يدرسوا عادات سكانها ولغاتهم ودياناتهم وان يكون درسهم لها عن رغبة في اكتشاف محاسنها . ورأس الاجتماع بعد الظهر الجنرال ليتيم فتكلم الدكتور ده بوى فقال انهُ اذا استطاع سكان الولايات المتحدة الاميركية ان يثبتوا للملإ امكان سكن الاجناس المختلفة معاً في بلاد واحدة فيكونون قد افادوا البشرية واذا قالوا انهُ يستحيل عليهم ان يسكنوا اليابانيين والصينيين والسود وجب عليهم ان يعدلوا عن هذه الآراء

وقال المستر روبوسانا وهو اول عضو وطني في مجلس النواب في جنوبي افريقية ان بلادهُ لا يمكن ان تصير وطناً للبيض لان السود فيها ولا يمكن اخراجهم منها . وقال الدكتور سكربر ان حال السود في اميركا اسوأ الآن مما كانت منذ اربعين سنة فقد سُدَّت في وجوههم بعض ابواب الرزق التي كانت مفتوحة لهم قبلاً ولم تعد لهم وسائل التعليم التي كانت

واولمت للاعضاء وليمة في ذلك اليوم رأسها لورد ريردايل فشرب نخب الحضور وسماهم بالاصدقاء وقال انهُ يرجو ان يكونوا قد رأوا ان اختلاف اللون في البلاد الانكليزية لا يجعل اهلها يسنون ما يجب على كل شعب لغيره وان غرض الامم المتمدن الاهم يجب ان يكون معاملة جميع الناس بالعدل والانصاف وهذه المعاملة هي الاساس الوحيد للوئام والنجاح

وقال البرنس كسانو الايطالي انهُ رأى من نجاح هذا المؤتمر فوق ما كان ينتظر ورجا ان يرى اهتمام الناس بموضوعهِ في اجتماعهِ التالي اشد من اهتمامهم الآن وود ان يكون الاجتماع الثاني في الكولسيوم برومية حيث المكان يسع ثلاثين الفاً والمدينة ترحب بالحضور

ثم طلب الدكتور فلكس ادلر ان يشرب نخب الرئيس واللجنة العاملة